جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

المجـــلة العلميـــة

ظواهر اللهجات العربية في القراءات القرآنية في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي دراسة تحليلية في ضوء الدرس الصوتي الحديث

إعداد

د/ أحمد عبد الرحمن سماعين

أستاذ مشارك في اللسانيات

جامعة بالا

د/ أبوبكر داوود صالح

محاضر في قسم القراءات

جامعة الملك فيصل

(العدد الثاني والعشرون إصدار يونيو ٢٠٢٥م)

ظواهر اللهجات العربية في القراءات القرآنية في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي دراسة تحليلية في ضوء الدرس الصوتي الحديث

أحمد عبد الرحمن سماعين، أبوبكر داوود صالح
قسم اللسانيات، جامعة بالا، قسم القراءات، جامعة الملك فيصل، تشاد.
البريد الإلكتروني:aasumain1973@gmail.com

ملخص البحث:
المصادر العربية والأجنبية في غالبها عندما تتناول تاريخ اللغة العربية؛ لا تبرز طفولتها بل تظهرها لغة ناضجة، وذلك لمجموعة من العوامل؛ ليس أقلها غياب الكتابة والتدوين في الجزيرة العربية قديما، أو أثر العوامل الطبيعية المؤثرة على النشاط الحضاري.
وقد وصلت في الفترة السابقة لظهور الدعوة الإسلامية مكانة من الكمال اللغوي، لم تبلغة أية لغة أخرى في زمانها، واللغة العربية الفصحى كانت نتاج لاتحاد عدد من اللهجات العربية الكثيفة المنتشرة في جزيرة العرب. والصوت نواة البنية اللغوية، وكان له الدور الأعظم في لهجات العرب، والعامل الثقافي والبيئي له الأثر البالغ في تشكيل الصوت في المفردة اللغوية. اهتم اللغويون كثيرا بهذا الجانب من اللغة، ودرسوا أثر الأصوات بعضها على بعض، وأثر ذلك كله على اللغة، وكيف أن العوامل الجغرافية والثقافية ونمط الحياة والحضارة؛ لها أثر في الصوت والبنية. من اللغوين المهتمين بتعدد لهجات العرب في اللغة الفصحى أبو حيان فقد ناقشها في مؤلفاته اللغوية، وليس ذلك فحسب، بل حتى في تفسيره للقرآن الكريم؛ حيث عزا المواقف اللغوية لأهلها ممن نطقوا بها، ومن قرأ بها من قراء القرآن الكريم. جاء هذا البحث بعنوان ظواهر لهجية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي–دراسة صوتية للقراءات القرآنية في ضوء الدرس اللساني الحديث، وكان منهجنا فيه عرض المواقف الصوتية من خلال قول أبي حيان وعرضه للهجات العرب فيها، والقراءات القرآنية التي جاءت على هاته اللهجات ومن ثم تحليلها من وجهة نظر لسانية، وقد توصل إلى نتائج أبرزها أن القراءات القرآنية احتوت على لهجات كثير من العرب من خلال الكتل اللهجية التي وردت في حديث الأحرف السبعة. ومن النتائج أن أبا حيان اهتم كثيرا بلهجات العرب من خلال تفسيره البحر المحيط، فقد عزا ما بدا له وأرسل ما غمض عنه. وقد اجتهدنا في تحليل المواقف الصوتية تحليلا لسانيًّا حديثًا.

الكلمات المفتاحية: الظواهر، اللهجة، القراءات، الصوت، اللغة.

Zawahir al-lahajat al-arabiyyah fi al-qiraat al-quraniyyah fi kitab al-Bahr al-Muhit li Abi Hayyan al-Andalusi Dirasah tahliliyyah fi daw al-dars al-sawti al-hadith

Ahmed Abdulrahman Semaine, Aboubakar Daoud Saleh
Department of Linguistics, University of Balla; Department of Qur'anic Readings, King Faisal University, Chad.
Email: aasumain1973@gmail.com

Abstract:

Most Arabic and foreign sources, when addressing the history of the Arabic language, tend not to highlight its early stages but rather present it as a fully developed language. This is due to various factors, among which are the lack of early writing systems and the natural conditions that affected cultural development in the Arabian Peninsula. By the time of the emergence of Islam, the Arabic language had reached a level of linguistic maturity unmatched by any other language of its time. Classical Arabic was the result of the merging of several widespread dialects across the Arabian Peninsula. Sound, being the core of linguistic structure, played a major role in the dialects of the Arabs. Cultural and environmental factors had a significant impact on shaping the sounds of words. Linguists have long paid great attention to this aspect of language. They studied how sounds influence one another and how such interactions affect the structure of language. They also analyzed how geography, culture, lifestyle, and civilization influence phonetics and linguistic form. Among those concerned with the diversity of Arabic dialects in Classical Arabic was Abu Hayyan, who discussed these issues not only in his linguistic works but also in his Qur'anic commentary. He often attributed linguistic phenomena to the dialects of the Arab tribes who spoke them and to the Qur'anic reciters who used them. This study, titled "Dialectal Phenomena in al-Bahr al-Muhit by Abu Hayyan al-Andalusi: A Phonetic Study of Qur'anic Readings in Light of Modern

Linguistics", adopts a methodology that presents the phonetic instances through Abu Hayyan's commentary and his references to Arab dialects and Qur'anic readings based on them. These instances are then analyzed from a modern linguistic perspective.The study concluded that Qur'anic readings incorporate the dialects of many Arab tribes, reflected in the dialectal clusters referenced in the hadith of the seven modes (al-ahruf al-sab'ah). One of the key findings is that Abu Hayyan gave great attention to these dialects in his commentary, attributing readings to known sources while leaving unresolved those that were ambiguous. This research strives to analyze the phonetic cases using contemporary linguistic analysis.

Keywords: Al-zawahir, Al-lahjah, Al-qiraat, Al-sawt, Al-lughah.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المصادر العربية والأجنبية في غالبها عندما تتناول تاريخ اللغة العربية؛ لا تبرز طفولتها بل تظهرها لغة ناضجة، وذلك لمجموعة من العوامل؛ ليس أقلها غياب الكتابة والتدوين في الجزيرة العربية قديما، أو أثر العوامل الطبيعية المؤثرة على النشاط الحضاري.

وقد وصلت في الفترة السابقة لظهور الدعوة الإسلامية مكانة من الكمال اللغوي، لم تبلغة أية لغة أخرى في زمانها، واللغة العربية الفصحى كانت نتاج لاتحاد عدد من اللهجات العربية الكثيفة المنتشرة في جزيرة العرب.

فأصبح فيها نمطان نمط عربي فصيح، أو عال، وتسمى أحيانا باللغة المشتركة، أو اللغة الأدبية، ونمط آخر فرعي، وهو النمط البيئي، أو اللهجي أو العامي، ويسمى قديما باللغة، واللُغية. فأي النمطين هو الأسبق؟ اللغة العربية الفصحى (الأدبية) أم اللهجات؟

هناك من يرى أن اللغة العربية الفصحى هي الأسبق، ثم انشطرت تحت عوامل جغرافية، واجتماعية، وثقافية، إلى لهجات بيئية، وهناك من يرى أن نضوج اللهجات وتفرقها ثم تحولها تحت العوامل الثقافية والسياسية والحضرية إلى لغة واحدة قومية، هو الأسبق، وهذا الرأي نميل إليه، وخير دليل هو اللهجات العربية المعاصرة، حيث نجد اللهجة القاهرية تمثل الهيكل للهجات المصرية، في الجنوب، والشمال، والغرب، ومثلها اللهجة الدمشقية محور اللهجات الشامية ولهجات طرابلس وبغداد وغيرها.

وفي كل الأحوال ليس هذا مدار الحديث في هذا البحث، ولكن ما يعنينا أن هذه اللهجات الكثيرة والمتعددة هي جسم الفصحى ومكوناتها، وهي ما نزل بها القرآن الكريم، فالقرآن الكريم إذن نزل بلسان عربي مبين، كما جاء في سورة الشعراء (بلسان عربي مبين)[1]، وهذا اللسان لاشك هو ما كونته تلك التنوعات اللغوية البيئية التي شكلت هويته العربية، وبها يصلح أن يكون عربيا، وإن مستويات هذا اللسان: الصوتية،

(١) سورة الشعراء الآية: ١٩٥

والصرفية، والدلالية، والتركيبية، هي مكونات نظامه الذي نضج في القرون السابقة للدعوة الإسلامية، كما إن الاختلاف بين اللهجات العربية لا يعدو أن يكون اختلافا شكليا طفيفا، ويبدو واضحا في الأداء الصوتي؛ كأن يظهر في صوائته، أو يبدو التباين في صوامته، أو ما يكون فوق النظام المقطعي: كنبر، أو تنغيم، كما يكون في الجانب الصرفي كاختلاف الأبنية أو الدلالي والتركيبي.

ولهذا عندما نقرأ القرآن نجد فيه تلك الاختلافات البيئية الاجتماعية بكل طوابعها، وكان لابد أن توجد فيه حتى تتحقق الإبانة في هذا اللسان، وهي ما صرح بها الكتاب الكريم في أكثر من موضع، ولهذا قال المصطفى صلوات الله عليه وسلامه: "إن القرءان أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه"(١). لعلماء اللغة، والقراءات، والحديث، آراء حول دلالة لفظ الأحرف في الحديث وأرْجحها عندنا رأيان: الأول هو أقربهما إلى الصحة وهو ما يبرزه النظام اللغوي للقرآن الكريم، أو ما يبدو لنا من خلال عروبته؛ حيث يرى أصحاب هذا الرأي، أن المراد بالأحرف: سبع لغات من لغات العرب نزل بها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات، هي أفصح لغاتهم. فأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أو ثقيف، أو هوازن، أو كنانة، أو تميم، أو اليمن؛ فهو يشتمل على مجموعة من اللغات السبع(٢).

ذهب إلى الرأي كثير من علماء اللغة مثل: أبو عبيدة القاسم بن سلام، وأبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، ومحمد بن مسلم الزهري.

يقول أبو عبيدة في غريب الحديث: "قوله سبعة أحرف: يعني سبع لغات من لغات العرب معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه {فهذه} اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضه نزل بلغة قريش وبعضه نزل بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة اليمن"(٣).

ولعل سائل يسأل أننا نجد أكثر من هذه اللغات المذكورة في القرآن الكريم، نقول إن هذه اللغات تعتبر الكتل البيئية الأعظم، وتتميز عن بعضها تميزا واضحا، وبداخل كل

---

(١) محمد إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ ١٤٤٢٢هـ. م٦ ص١٩٤

(٢) مناع القطان: نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة ١٩٩١، ص٣٧

(٣) أبو شامة: المرشد الوجيز، دار صادر، بيروت – لبنان، ص٩١

كتلة توجد مجموعة من اللغات الفرعية التي تنتمي بيئيا، أو اجتماعيا إليها، فتحت لغة أهل اليمن مثلا: سبأ وحمير وقضاعة وما شابه ذلك.

الرأي الآخر يرى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلا بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف؛ فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر. عُبر عن هذا المفهوم لاحقا بالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد. ويرى هذا سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، وابن جرير الطبري. واعترض على هذا المفهوم غير واحد من العلماء[١].

قال ابن عطية معلقا على الحديث (نزل القرآن على سبعة أحرف): أي فيه عبارة سبع قبائل بلغة جملتها نزل القرآن؛ فيعبر عن المعنى مرة بعبارة قريش، ومرة بعبارة هذيل، بحسب الأفصح والأوجز في اللفظ[٢].

أما ما هي اللغات السبع إذا اعتبرنا أن دلالة الحديث تعني اللغات؟ تحدث كثير من علماء اللغة والقراءات أن هذه اللغات هي: اللغة القرشية، والهذلية، والتميمية، والأزدية، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر، ولتعدد العرب جاء القرآن بلغاتهم لذا تعددت قراءاته، ومنها جاءت القراءات العشر الصحيحة المقبولة برواياتها، والقراءات الشاذة. إذن ماذا يعني مصطلح اللهجات وماذا يعني مصطلح القراءات؟

اللغة - اللهجة:

أطلق اللسانيون القدماء على التفرعات البيئية الاجتماعية مصطلح (اللغة) ويعني عندهم مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها. وهذا يعني أنهم يقصدون مفردات اللغة العربية أو غيرها من خلال الإحصاء، ومعرفة ما تدل عليه؛ كما يدل بالتحديد على دلالات الألفاظ واختلافاتها عند القبائل العربية، وربما تعرضوا للاختلافات الصوتية، وما تتعرض له بنية الكلمة العربية وغير ذلك؛ لذا كانت كتب الطبقات تميز بين المشتغلين بالنحو أمثال سيبويه، والمشتغلين باللغة مثل الأصمعي وابن دريد وغيرهما[٣]. فيقولون

---

(١) مناع القطان، مرجع سبق، ص٣٥

(٢) نفسه، ص٣٩

(٣) حاتم صالح الضامن: علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد (ب ت) ص٣١

لغة تميم ولغة طيئ ولغة قيس، وهكذا... كما هو في المعاجم، وربما أطلقت على اللحن كما قال أعرابي ليس هدا اللحن لحني ولا لحن قومي.

أما المحدثون فكانوا يعنون بها التشعبات داخل اللغة الواحدة، والتي نشأت من خلال التأثير الاجتماعي والبيئي وغيره، وهو المفهوم نفسه عند القدماء مع اختلاف في المصطلح.

وعرف إبراهيم أنيس اللهجة بأنها: "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض"(١).

القراءات القرآنية:

عرفت القراءات القرآنية بأنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"(٢).

والقراءات القرآنية المتواترة كلها صحيحة السند عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقد تلقى النبي صلي عليه وسلم القرآن عن جبريل بالمشافهة، وتلقاه عنه أصحابه بالمشافهة أيضا، فرسخ في صدورهم، ثم كتب في عهده ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ بأمر وإشراف منه. يقول زيد بن ثابت "كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يؤلف القرآن من الرقاع". ثم جمع الخليفة أبوبكر الصديق القرآن عنده حتى توفي، والأمر نفسه فعله عمر ولما جاء عثمان بن عفان جمعه بمصحف واحد وهو ما عرف بالمصحف العثماني.

ولهذا فالنص القرآني بالغ الدقة لاعتماده على المشافهة أولا، والكتابة ثانيا، وجاءت فيه أغلب لهجات العرب، ووضع العلماء مجموعة من الضوابط لصحة القراءة هي: صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وموافقتها للعربية ولو بوجه، ثم موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا(٣).

---

(١) أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م ص٩

(٢) ابن الجزري، منجد المقرئين دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩ ص٩

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مكتبة مصطفى محمد القاهرة، ٩/١

ومن خلال هذه الضوابط عرفت القراءة الصحيحة وعرفت تحت هذا النحو القراءات الآتية:

١. نافع وراوياه قالون وورش، فقالون من طريق أبي نشيط، وورش من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق.
٢. ابن كثير وراوياه البزي وقنبل فالبزي من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربعي، وقنبل من طريق أبي بكر بن مجاهد.
٣. أبو عمرو وراوياه الدوري والسوسي فالدوري من طرق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، والسوسي من طريق أبي عمران موسي بن جرير النحوي.
٤. ابن عامر وراوياه هشام وابن ذكوان، فهشام من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، وابن ذكوان من طريق أبي عبد الله هارون بن موسي الأخفش.
٥. عاصم وراوياه شعبة وحفص. فشعبة من طريق أبي زكريا يحيي بن آدم الصلحي. وحفص من طريق عبيد بن الصباح النهشلي.
٦. حمزة وراوياه خلف وخلاد. فخلف من طريق أحمد بن عثمان بن بويان المقرئ.
٧. الكسائي وراوياه الدوري والليث. فالليث من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيي البغدادي، والدوري من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي[١].
٨. أبو جعفر المدني وراوياه ابن وردان وابن جماز. فابن وردان من طريق الفضل ابن شاذان، وابن جماز من طريق أبي أيوب الهاشمي.
٩. يعقوب وراوياه رويس وروح. فرويس من طريق أبي القاسم عبد الله بن سليمان النخاس عن أبي بكر التمار عنه، وروح من طريق أبي بكر محمد بن وهب بن يحيي بن العلاء الثقفي القزاز عنه.

---

(١) أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع، تح: محمد بيومي، دار الغد الجديد، ط١ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، ص ٣٨ـ ٤٢ وينظر: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المدخل إلي علم القراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٢ ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م، ص ٢٣٦ ـ ٢٤٨

١٠. خلف وراوياه إسحاق وإدريس. فإسحاق من طريق أبي الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي عن ابن أبي عمر النقاش عنه، وإدريس من طريق المطوعي والقطيعي(١).

فهده هي قراءات الأئمة العشر ورواتهم العشرين، لكل راو منهم طريق، إلا إدريس عن خلف العاشر فله طريقان، وهي ما صح من القراءات، وهناك قراءات شاذة وليس من اليسير ضبطها لكن أبرزها ما روي عن الأئمة الأربعة وهم:

١ــ ابن محيصن، محمد بن عبد الرحمن المكي، من روايتي البزي السابق وابن شنبوذ. وغيرهم.

٢ــ اليزيدي، بحيي بن المبارك من روايتي: سليمان بن الحكم وأحمد بن فرح. وغيرهم.

٣ ــ الحسن البصري من روايتي: شجاع بن نصر البلخي، والدوري السابق، وغيرهم.

٤ــ الأعمش، سليمان بن مهران، من روايتي الحسن ين سعيد المطوعي، وأبي الفرج الشنبوذي الشطوي. وغيرهم.(٢).

ووردت قراءات شاذة نسبت إلى بعض الصحابة مثل: ابن مسعود، وأبو موسى الأشعري وابن الزبير وغيرهم. ومن التابعين: الضحاك بن مزاحم وابن سيرين. يقول الدكتور حمدي العدوي: إن الصحابة رضوان الله عليهم في رواياتهم للشاذ لم يدر في خلدهم أبدا أنه شاذ، وإنما رووه تارة معتقدين قرآنيته؛ بسبب عدم شهود بعضهم العرضة الأخيرة(٣).

نزل القرآن الكريم هدى للناس ليبين لهم الحق ومن الباطل، ويهذب أخلاقهم، ويسوي ما انحرف منها، وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم، يشرح للناس ما خفي لهم منه، وتدرجت شروح القرآن بعده، حسب حاجة الناس فبرز من الصحابة في تفسير

---

(١) ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق الشيخ/ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ص ٣٤ ــ ٣٨. والمدخل إلي علم القراءات ص٢٤٩ ــ ٢٥٣

(٢) البنا، أحمد بن محمد، اتحاف فضلاء البشر، تحقيق الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، م١ ص: ٧٥ ــ ٧٦. طبعة: عالم الكتب، بيروت. ومكتبات الكليات الأزهرية، القاهرة.

(٣) حمدي العدوي: القراءات الشاذة، دار الصحابة للتراث، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦ ص٥

القرآن عبدا لله بن عباس ممثلا لأهل مكة، وأبو المنذر أبي بن كعب كاتب الوحي ممثلا لأهل المدينة(١). وعبد الله مسعود ممثل لأهل العراق، ثم المفسرين من التابعين وتابعيهم.

ثم تتالت التفاسير في القرون اللاحقة، وتعددت مناهجها وأساليبها؛ فمنها من نهج نهجا عاما ومنهم من طغت عليه ثقافته العلمية، وتخصصه الذي برع فيه، ومن هؤلاء العلامة أبو حيان، ذو الثقافة الواسعة؛ فقد فسر القرآن الكريم وظهرت ثقافته واضحة في بحره، ولاسيما ما يتعلق باللغة والنحو؛ فهو حين يفسر الآية يبدأ بالجوانب الدلالية للكلمة ويقلبها على معانيها المختلفة، ثم يأتي للجوانب الصرفية والنحوية، وقد اهتم كثيرا بالجانب اللهجي للعرب في القرآن الكريم، فهو عندما يمر بموقف معين وتظهر له فيه لهجة لقوم معنيين؛ فإنه يعزوها إليهم، وإن لم تظهر قال: قال قوم كذا... ثم يبين من قرأ بهذه اللغة من القراء سواء أكانت هذه القراءة صحيحة أم شاذة.

مثال ذلك في قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأٌّ رْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ(٢).

"**الحلال**: مقابل الحرام ومقابل المحرم، يقال شيء حلال: أي سائغ الانتفاع به، وشيء حرام: ممنوع منه، ورجل حلال: أي ليس بمحرم. قيل: وسمي حلالاً لانحلال عقد المنع منه، والفعل منه حتى يحل، بكسر الحاء في المضارع، على قياس الفعل المضاعف اللازم. ويقال: هذا حل، أي: حلال، ... وحل بالمكان: نزل به، ومضارعه جاء بضم الحاء وكسرها، وحل عليه الدين: حان وقت أدائه". ففي تحليله للفظة (الحلال) لاتوجد ظواهر خلافية لهجة أو لغوية، ولهذا تطرق للجانب الدلالي والجانب الصرفي. أما عندما ينتقل لقوله تعالى (خطوات الشيطان) فيقول:

"الخطوة، بضم الخاء: ما بين قدمي الماشي من الأرض، والخطوة، بفتحها: المرة من المصدر. يقال: خطا يخط خطواً: مشى. ويقال: هو واسع الخطو، فالخطوة بالضم عبارة عن المسافة التي يخطو فيها، كالغرفة والقبضة، وهما عبارتان عن الشيء المعروف والمقبوض، وفي جمعها بالألف والياء لغي ثلاث: إسكان الطاء كحالها في

(١) صفوة الصفوة، ج١ ص١٤٨

(٢) البقرة الآية: ١٦٨

المفرد، وهي لغة تميم وناس من قيس، وضمة الطاء اتباعاً لضمة الخاء، وفتح الطاء، ويجمع تكسيراً على خطى، وهو قياس مطرد في فُعلة الاسم"(١).

ثم ناقش أقوال العلماء في مسألة الحلال، إلى أن بلغ ليعرض علينا القراءات القرآنية قائلا: "وقرأ ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص وعباس، عن أبي عمرو والبرجمي، عن أبي بكر: بضم الخاء والطاء وبالواو، أي {أي خُطُوات} وقرأ باقي السبعة: بضم الخاء وإسكان الطاء وبالواو. {خُطْوات} وقرأ أبو السمال: (خُطَوات)، بضم الخاء وفتح الطاء وبالواو. وقد تقدم أن هذه لغى ثلاث في جمع خطوة. ونقل ابن عطية ومحمد بن طيفور السجاوندي أن أبا السمال قرأ: (خَطَوات)، بفتح الخاء والطاء وبالواو، جمع خطوة، وهي المرة من الخطو. وقرأ على وقتادة والأعمش وسلام: (خُطُؤات)، بضم الخاء والطاء والهمزة"(٢).

يتبع هذا البحث المنهج التحليلي وهنا نتتبع الظواهر اللهجية التي أوردها أبو حيان من الناحية الصوتية من خلال القراءات القرآنية، نعرض للظاهرة فنقول قرأ فلان، إدا انفرد ونقول فلان وآخرون إدا كانوا أكثر من ثلاثة.

لاحظنا عند قراءتنا لكتاب البحر المحيط تعرض أبوحيان لجميع الظواهر اللغوية نحوية كانت أو صرفية أو صوتية أو دلالية، وفي هذا البحث نتناول الجانب الصوتي في لهجات العرب التي أوردها أبو حيان في بحره. ونبدأ بأقصى صوت في العربية وهو الهمزة وكيف نطقها العرب وكيف كانت وظيفتها اللغوية في لهجاتهم المختلفة. فمنهجنا في هذا البحث ليس دراسة كل الظواهر الصوتية للغة العربية، وليس دراسة القراءات كلها بل دراسة الظواهر الصوتية التي ذكرها أبوحيان في صورة عزو للعرب من خلال لهجاتهم المختلفة، أو من خلال ذكر عام لها.

الهمزة:

الهمزة صوت حنجري شديد مرقق ليس بالمجهور أو المهموس عندما من يرى دور الوترين في عملية الجهر والهمس؛ فالهمزة صوت بعيد المخرج، وينقطع فيه النفس؛ بسبب انطباق عضلات الحنجرة انطباقا محكما. وصوت الهمزة من الأصوات

---

(١) أبو حيان: تفسير البحر المحيط، ج١، تح، عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م ص٦٥٣

(٢) نفسه، ص٦٥٤

التي تتطلب جهدا عضليا بخلاف أخيه الذي يشاركه المخرج نفسه، وهو الهاء وبسبب الصعوبة تتحول أحيانا إلى ألف أو ياء، أو واو، وقد تحذف طلبا للخفة؛ ولهذا فالعرب في النطق به أقسام: هناك من يؤثره حيث وقع، وهناك من ينفر منه ويبدله بغيره؛ إن وجد لذلك سبيلا، وربما تخلص منه بالحذف إن لم يجلب حذفه التباسا.

ومن العرب من ينبر ويؤثر ذلك، وعزوا هذا النبر أو التحقيق إلى قبيلة تميم، قال عيسى بن عمر الثقفي ما آخذ من تميم إلا النبر، وهم أصحاب نبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"(١). كثير من العرب آثر التخفيف لاسيما في وسط الكلمة وآخرها.

قال أبو حيان في قوله تعالى ولا الضالين: "قرأ أيوب السختياني: ولا الضألين بإبدال الألف همزة؛ فراراً من التقاء الساكنين، وحكى أبو زيد دأبة وشأبة في كتاب الهمز"(٢).

توالي الهمزتين؛

كما تقدم أن الهمزة ثقيلة ولهدا بعض العرب – ولاسيما الحضريون – خففوها ويتضاعف الجهد العضلي مما يكثف الثقل عندما تتكرر في بداية الكلمة؛ لدا آثر البعض تخفيفها. "ولغة تميم تحقيق الهمزتين في نحو أأنذرتهم، وبه قرأ الكوفيون، وابن ذكوان، وهشام بخلف عنه وروح وهو الأصل. وأهل الحجاز لا يرون الجمع بينهما طلباً للتخفيف، فقرأ الحرميان، وكذا أبو جعفر وأبو عمرو، ورويس وهشام في وجهه الآخر: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، إلا أن أبا عمرو، وقالون، وإسماعيل بن جعفر، عن نافع، وهشام ، يدخلون بينهما ألفاً، وابن كثير لا يدخل، وكذا رويس. وروي تحقيقاً عن هشام وإدخال ألف بينهما، وهي قراءة ابن عباس، وابن أبي إسحاق. وروي عن ورش، كابن كثير، وكقالون وإبدال الهمزة الثانية ألفاً، فيلتقي ساكنان على غير حدهما عند البصريين، وقد أنكر هذه القراءة الزمخشري"(٣). وتكرار الهمزة يكون في كلمة واحدة، أو في كلمتين، فإدا كان في كلمة؛ فإما أن تتحرك الأولى أو الثانية أو هما معا، فإن كانت الأولى فإن الثانية تتطاوع الأولى حركتها حيث تقلب واوا إدا انضمت الأولى، مثل (أوتمن أمانته) وياء إن انكسرت، مثل (إيتنا بما تعدنا) وألفا إن انفتحت مثل (آمن

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٢٢

(٢) أبو حيان: البحر المحيط، ج١، ص١٥١

(٣) أبو حيان: البحر المحيط، ١٥٨/١

الرسول بما أنزل إليه من ربه)[١]، فالهمزة الثانية مصدر الثقل ولهدا انقلبت حركة طويلة ولا يمكن أن تخفف الأولى.

قال أبو حيان في قوله (يؤمنون) "وقرأ الجمهور يؤمنون بالهمزة ساكنة بعد الياء". فالتحقيق لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد.

أما التخفيف فهو لغة أهل الحجاز وهذيل وكدلك طيئ وقريش وخزاعة وثقيف والأوس والخزرج وجهينة فيقولون يواخي ويواكل ويقولون فقين عينه، وبصورة التخفيف قرأ حمزة ونافع، حيث حذف الهمزة في يؤمنون. يقول أبو حيان: "وحذف همزة أفعل حيث وقع ذلك ورش وأبو عمر، وإذا أدرج بترك الهمز. وروي هذا عن عاصم، وقرأ رزين بتحريك الهمزة مثل: يؤخركم، ووجه قراءته أنه حذف الهمزة التي هي فاء الكلمة لسكونها، وأقر همزة أفعل لتحركها وتقدمها واعتلالها في الماضي والأمر، والياء مقوية لوصول الفعل إلى الاسم"[٢].

وقرأ الزهري وابن محيص (أنذرتهم) بحذف الأولى وعلل ابن جني لهده القراءة بقوله: "هذا مما لابد فيه أن يكون تقديره (أأندرتهم) ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفا لكراهة الهمزتين، (سواء عليهم) لابد أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك ولمجيء أم من بعد دلك أيضا"[٣].

وخففوا الأولى وحققوا الثانية في قوله تعالى (قالت ياويلتي أألد وأنا عجوز... الآية) قال ابن عطية: "وقرأت فرقة بتخفيف الأولى وتحقيق الثانية وفي النطق بهذه عسر"[٤].

وربما حذفوا الهمزة في أول الكلمة في درج الكلام، وقد قرئ بدلك شادا في قوله تعالى (أنزل إليك) وقرئ شاذاً بما أنزل إليك بتشديد اللام، ووجه ذلك أنه أسكن لام أنزل ... ثم حذف همزة (إلى) ونقل كسرتها إلى لام أنزل فالتقى المثلان من كلمتين، والإدغام جائز فأدغم"[٥]. وقرأ سالم بن عبدالله (فلاثم عليه) في قوله (فلا إثم عليه) بحذف

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥

(٢) نفسه ١٦٤

(٣) ابن جني: المحتسب، ٥٠/١

(٤) ابن عطية: ٣٤٩/٧

(٥) نفسه، ١٦٧

الهمزة[١] أو تحويل همزة القطع إلى وصل.) وابن جني يقول: "قراءة جماعة (فلثم عليه) إلا أنه حذف الهمزة البتة فالتقت ألف لا وثاء الاسم ساكنين فحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين فصارت (فلثم عليه)[٢]. ومثلها قوله تعالى (وآتيتم إحداهن) قرأ ابن محيص بوصل الهمزة وهي لغة تحذف على جهة التخفيف[٣].

وهناك قراءات حذفتها في آخر الكلمة وحصول بعض التغييرات الصوتية فقد قرأ الزهري (بين المر وزوجه) بحذف الهمزة والاحتفاظ بالكسرة بعدها، وهناك من قرأ (المر) بتشديد الراء كالحين وقتادة، وتعليله أنهم عندما حذفوا الهمزة كان الوقوف داعيا إلى تذويب الراء وإخفائها، فثقل الراء بتضعيفها للوقف. والتعليل السابق ينطبق على قوله تعالى (سل بني إسرائيل) قال أبو حيان: "وقرأ قوم: اسل، وأصله اسأل، فنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة التي هي عين، ولم تحذف همزة الوصل لأنه لم يعتد بحركة السين لعروضها، كما قالوا: ألحمر في الأحمر"[٤].

وقلبوها إلى ياء وقرئ قوله تعالى: (مستهزؤن)، بتحقيق الهمزة، وهي قراءة الجماعة وهي الأصل، ووصفت بأنها القراءة الجيدة ومذهب سيبويه بها، وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها، وبها قرأ حمزة وآخرون، وهو مذهب الأخفش[٥]. ومنهم من يحذفها ويستغني عنها وبها قرأ أبو جعفر (مستهزون)، وكذا حمزة إن وقف.

قال أبو حيان في قوله تعالى (وجبريل): وجبرئيل بالهمزة لهجة تميم، وقيس، وكثير من أهل نجد قال: "حكاها الفراء واختارها الزجاج. وبها قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وحماد بن أبي زياد، عن أبي بكر، عن عاصم. ورواها الكسائي عن عاصم. وهناك من أثبتها وحذف الياء (جبرئل) كقراءة يحيى بن يعمر، وهناك من قرأ (جبرائيل) كالأعمش وغيره، وجبرائل كعكرمة وغيره. وهناك من حذف همزة جبرئيل مع تغيير في

---

(١) ابن عطية: ٩٩/٢

(٢) ابن جني المحتسب، ١٢٠/١

(٣) ابن جني، الخصائص، ١٥٣/٣

(٤) أبو حيان: البحر المحيط ١٣٥/٢

(٥) الزجاج، معاني الزجاج، ٨٩/١

حركات الكلمة على لغة أهل الحجاز وبها قرأ نافع وأبو عمرو وآخرون. ومن قلبها ياء مع ألف قبلها (جبراييل) كقراءة ابن عباس وعكرمة، وجبرايل كقراءة طلحة وغيره[١].

وما صح من هذه اللغات وقرئ به:

١ــ جبريل: قرأ بها نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص بكسر الجيم والراء بلا همز.

٢ــ جَبريل: وابن كثير المكي كنافع ومن معه إلا أنه قرأ بفتح الجيم.

٣ــ جبرءل: بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة.

٤ــ جبرءيل: وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر كشعبة إلا أنهم يزيدون ياء بعد الهمزة[٢].

الإبدال بين الصوامت :

الإبدال ظاهرة صوتية طاغية في اللغة العربية حيث آثر العرب إبدال بعض الأصوات محل بعض لداع هو الانسجام والتخفيف. ووقع الإبدال في الأصوات المتحدة في المخرج أو المتقاربة كثيرا وربما المتباعدة كذلك فمنه ما جاء مطردا وهو النوع الذي ناقشه الصرفيون وجمعوه في جملة (هدأت موطيا) ومنه ما هو غير مطرد وهو ما سمع عن بعض العرب وهم فيه شتى. وأبو حيان تطرق إليه في البحر من خلال الحديث عن لهجات العرب وقراءات القرآن.

يقول في قوله تعالى: (إياك نعبد) "وبإبدال الهمزة المكسورة هاء وبإبدال الهمزة المفتوحة هاء، وبذلك قرأ ابن السوار الغنوي وذهاب أبي عبيدة"[٣]، وهي قراءة شاذة. لم يعز أبو حيان هذه اللهجة بل ذكر من قرأ بها، لكن غيره قد عزاها، وإبدال الهمزة هاء ظاهرة شائعة عند بعض العرب كطيئ وبعض القبائل اليمنية٤، ذكر ذلك سيبويه قائلا: "قد أبدلت من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس تريد أرحت .. ويقال إياك وهياك"[٥].

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ٣١٨/١،

(٢) عبدالفتاح عبدالغني القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢ ١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٥ م، ص: ٩٠

(٣) نفسه ١٤٠/١

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة ر ي ق

(٥) سيبويه، الكتاب، ٢٣٨/٤

أما تعليل تحول الهمزة إلى هاء في بعض المواقف التي ذكرناها فإن كلا الصوتين حنجريان واتحاد المخرج مصوغ لتبادلهما الأدوار الوظيفية عند من ينطق بهذه اللهجة.

قوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم، إن لفظ الصراط أصله السراط؛ لأنه من السرط وهو الفم، وانقلبت السين إلى صاد تأثرا بالبيئة الصوتية في الكلمة حيث إن السين وقعت بعد الهمزة وهي شديدة ومجهورة وتلتها الراء وهو مجهورة ثم الحركات القصيرة والطويلة ثم الطاء التي تتميز بشدة فجهر فإطباق كل هدا أثر على السين فحولها إلى صاد. وبها "قرأ قنبل ورويس وإبدال سينه صادا هي الفصحى، وهي لغة قريش، وبها قرأ الجمهور وبها كتبت في الإمام.

قال أبو حيان: "وزايا لغة رواها الأصمعي عن أبي عمرو وإشمامها زايا لغة قيس، وبها قرأ حمزة بخلاف وتفصيل عن رواته وقال أبو يعلى: وروي عن أبي عمرو والسين والصاد والمضارعة بين الزاي والصاد ورواه عنه العريان عن أبي سفيان وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأها بزاي خالصة".

أما تعليل الزاي (الزراط) فهو الأمر نفسه إد أن السين حين تأثرت بالجهر حولها تحولت إلى أقرب صوت مجهور وهو الزاي إذ لا فرق بينهما إلا الجهر في الزاي والهمس في السين. فالزاي مجهور والطاء والراء مجهوران كدلك فتحقق الانسجام بين هذه الأصوات.

ذكر أبو حيان أن الصراط "بالصاد لغة قريش وهي اللغة الجيدة وعامة العرب يجعلونها سينا والزاي لغة لعذرة وكلب وبني القين". ولا غرابة في هذا العزو لأن هذه القبائل بدوية تؤثر الصوت المجهور(١).

وإبدال السين صادا وقع في غير موضع من لغة العرب كما جاءت به القراءات. "روى الخليل عن قوم من العرب: الساعقة بالسين، وقال النقاش: صاعقة وصعقة وصاقعة بمعنى واحد. قال أبو عمرو: الصاقعة لغة بني تميم.

ومثل الصراط قوله "وأسبغ عليكم" حيث قرأ يحيى بن عمارة " وأصبغ عليكم" بالصاد قال ابن عطية إن حروف الاستعلاء تجتدب السين من سفلها إلى علوها فتردها صادا"(٢).

---

(١) صالحة غنيم: اللهجات في الكتاب لسيبويه، دار المدني، الرياض، ص٢٤٩

(٢) ابن عطية: المحرر الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز، ٥٠/١١

وأبدل العرب اللام نونا في جبريل فقالوا جبرين، وقرأ بعض العرب بها، أشار إلى ذلك أبو حيان "وجبرين بفتح الجيم وجبرين بكسرها، {مع نون في آخره} ...لغة أسد. وجبرائين". وجمعوه على جبارين أو جبارن. غير أن الزجاج قال "لايجوز ذلك في القرآن أعني إثبات النون لأنه خلاف المصحف"(١). اللام والنون متحدان في المخرج كل منهما يخرج من اللثة وكلاهما مجهور وكثيرا ما حصل التبادل بينهما.

الإتباع في الحركات:

الصوائت شقائق الصوامت فلا يمكننا التحدث بالصوامت وحدها، فبهما معا يتكون المقطع الصوتي، والمقطع الصوتي في العربية اجتماع الصوامت والصوائت وهو نواة الكلمة، وهو أشكال ويحصل كثيرا في العربية أن تتناغم الأصوات صامتة وصائتة ويحاكي بعضها بعضا وهو ما يسمى بالتتابع فإن كان في الصوامت سمي بالتتابع الحركي وهو مجانسة الصوت غيره ومعاقبته له فيلحق به لفظا(٢)، أو توافق الحركات وانسجامها فتماثل الحركة غيرها تأثرا فيسهل على المتكلم أداؤها.

والنزوح إلى الإتباع يهدف إلى خلق الانسجام بين الأصوات والانسجام يقود إلى التخفيف وهذا من خصائص العربية في أدائها اللغوي الدي يخف من الجهد العضلي. ففي قوله تعالى: (والسماء ذات الحُبُك) تتابع حركي دون فاصل روعي فيه اتباع حركة العين الفاء، هو لغة تميم. ودكر ابن عطية أن الحسن وأبا مالك الغفاري قرآ (الحِبِك) بكسرتين وهو إتباع متصل. وفي قوله تعالى: (أنعمت عليهِم) كسر الهاء، وسكون الميم هو اللغة المشهورة وقيل هي لهجة قيس وبني أسد وتميم، والأصل في الضمير (هُم) ضم الهاء لكنها كسرت لتتجانس مع الياء قبلها، وقرأ بها عاصم وآخرون(٣). وقد حصل الاتباع الحركي عندما حرك الميم فهناك من قرأ (عليهُمُ) وهو الكسائي وآخرون؛ حيث أبقى حركة الهاء الأصل وأتبعها حركة الميم للتجانس ولأن حركة الواو هنا لم تتبع الياء؛ لأن الياء هناك هنا صوت شبيه بالصائت فتوالي الحركات الضمية غلبه، وقرئ أيضا (عليهِمِ) فبعد تحريك الميم أتبع حركتها لتكون كسرة متناغمة مع الكسرة التي

(١) الزجاج، معاني الزجاج، ١٧٩/١

(٢) محمود عكاشة، التطور الصوتي، ص٧٩

(٣) أبوحيان: البحر المحيط، ١٤٨/١

جاءت للتجانس مع الياء.. وقرئ (عليهُمو) و (عليهِمي) وهذا التتابع متصلا لأنه في كلمة واحدة.

قال أبو حيان: "وحكى اللغويون في عليهم عشر لغات ضم الهاء وإسكان الميم وهي قراءة حمزة. وكسرها وإسكان الميم وهي قراءة الجمهور. وكسر الهاء والميم وياء بعدها وهي قراءة الحسن. وزاد ابن مجاهد أنها قراءة عمر بن فائد وكذلك بغير ياء وهي قراءة عمرو بن فائد. وكسر الهاء وضم الميم وواو بعدها وهي قراءة ابن كثير وقالون بخلاف عنه. وكسر الهاء وضم الميم بغير واو وضم الهاء والميم وواو بعدها وهي قراءة الأعرج والخفاف عن أبي عمرو. وكذلك بدون واو وضم الهاء وكسر الميم بياء بعدها. كذلك بغير ياء. وقرئ بهما". وخلاصة القراءات الصحيحة في (عليهم)، والتي قرأ بها القراء العشرة كالآتي:

قرأ قالون بخلف عنه وابن كثير وأبو جعفر بكسر الهاء مع صلة ميم الجمع، ويوافقهم ورش إذا وقع بعد الميم همزة قطع. وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء مع سكون الميم. أما إذا وقع بعدها همزة وصل نحو عليهم القتال فيضم الهاء والميم تبعا لها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر. أما أبوعمرو فيقرأ بكسر الهاء مع سكون الميم، إلا إذا وقع بعد الميم همزة وصل نحو عليهم القتال فيكسر الهاء وكذا الميم تبعا للهاء. أما باقي القراء فيكسرون الهاء ويسكنون الميم(١).

ووقع الإتباع في قراءات القرآن الكريم فقد قرأ بعض العرب قوله تعالى: (الحمدُ لله) الحمد ُ لُله، بضم اللام، والحمدِ لِله، قال أبو حيان: "وأتبع إبراهيم بن أبي عبلة ميمه لام الجر لضمة الدال، كما أتبع الحسن وزيد بن علي كسرة الدال لكسرة اللام، وهي أغرب؛ لأن فيه إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب والأول بالعكس"(٢).

أما التعليل؛ فإنه في كسرة الدال كان التأثر رجعيا حيث أثرت كسرة اللام على الدال، يرى الفراء أن كسرة اللام هنا ترجع أن هذا التركيب (الحمد لله) كثر استعماله عند العرب فصار كالكلمة الواحدة فثقل عليهم اجتماع ضمة بعدها كسرة ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبل ، فسروا الدال ليكون على المثال من

(١) ينظرتحبير التيسير، ص: ٤٠ ــ ٤١
(٢) أبوحيان: البحر المحيط ، ١٣١/١

أسمائهم(١).

وعلل أبو حيان كسرة الدال قائلا: "قراءة الحسن احتمال أن يكون الإتباع في مرفوع أو منصوب، ويكون الإعراب إذ ذاك على التقديرين مقدرا منه من ظهوره شغل الكلمة بحركة الإتباع كما في المحكى والمدغم".

وأما من قرأ بضم اللام (الحمدُ لُله) فإنه قد آثر تأثر اللام بالدال وهو تأثير تقدمي وهو إتباع الثاني الأول. يرى ابن جني في المحتسب إن ضم الحرفين في (الحمد لله) أسهل من من كسرهما، ومع هذا فإنها شاذة في القياس والاستعمال(٢). "وقد عزيت قراءة (الحمدُ لُله) بضم الدال واللام إلى بعض بني ربيعة ...وعزاها الفراء وابن جني إلى البدو(٣).

سلب الصائت؛

من الظواهر الصوتية في لهجات العربية "سلب الحركة"، أو حذفها، والاستغناء عنها، إد المشهور إثباتها في المواقف التي سنحللها. وفي السلب يجتمع صامتان في وسط الكلمة؛ فيكون الحرف خاليا منها "في حشو الكلمة وفي آخرها، ولا يبتدأ به في أولها؛ إذ تكره العربية البداية بالساكن في الغالب من نظامها الصوتي ويكون هذا النظام أي سلب الحركة للتخفيف في موضع تستثقل فيه الحركة، ويغلب وقوعه في الضم والكسر، ويقل في الفتح لخفته"(٤).

اختلاف اللهجات في حذف الصائت :

وقد عزا علماء اللغة هده الظاهرة إلى لهجات بكر بن وائل وفروع من قبيلة من تميم فيقولون في رُسُل رُسْل وعُنُق عُنْق(٥). حيث تميل إلى حذف الصائت في التماثل الصوتي أو التقارب طلبا للخفة؛ لأنك كلما قللت من مكونات الكلمة آلت إلى الخفة.

---

(١) ابن عطية المحرر الوجيز، ١/١٠٠

(٢) ابن جني: المحتسب، ١/٣٧

(٣) حمدي العدوي: القراءات الشاذة، ص٣٩٢

(٤) عكاشة، ص١١٧

(٥) سيبويه، ٤/١١٣، ١١٤

لاحظ هاته الظاهرة علماء اللغة القدماء حيث خصص لها سيبويه بابا قال فيه (هدا باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك ..." نسبت هده اللهجة إلى بكر بن وائل وأناس من بني تميم.

قال أبو حيان معلقا في قوله تعالى: (وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) تميم تسكن الغين، {في رغد} وزعم بعض الناس أن كل اسم ثلاثي حلقي العين صحيح اللام يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها، مثل: بحَر وبحْر، ونهر ونهْر، فأطلق هذا الإطلاق، وليس كذلك، بل ما وضع من ذلك على فعل بفتح العين لا يجوز فيه التسكين نحو: السحَر لا يقال فيه السحْر، وإنما الكلام في فعل المفتوح الفاء الساكن العين، وفي ذلك خلاف. ذهب البصريون إلى أن فتح ما ورد من ذلك مقصور على السماع، وهو مع ذلك مما وضع على لغتين، لا أن أحدهما أصل للآخر. وذهب الكوفيون إلى أن بعضه ذو لغتين، وبعضه أصله التسكين ثم فتح"[١]. وبالتسكين في رغد قرأ إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب"[٢].

ومثله قوله تعالى (القدس) حيث قرأ الجمهور: بضم القاف والدّال، (القُدُس). وقرأ مجاهد: وابن كثير: بسكون الدال حيث وقع، وفيه لغة بفتحها. وقرأ أبو حيوة: القدوس، بواو"[٣]؛ أي تمطل الضمة القصيرة فتستحيل إلى أختها الطويلة.

ويلحق بدلك لفظ مع (مع) المضاف إلى الضمير في قوله تعالى: "إنا معكم" قال أبو حيان: "والجمهور على تحريك العين من (مَعَكم)، وقُرئ في الشاذ: إنا معْكم، {بسكونها} وهي لغة غنم وربيعة"[٤].

وفي قوله تعالى (في ظُلُمات) قرأ الجمهور: في ظلُمات بضم اللام، وقرأ الحسن، وأبن السماك: بسكون اللام، وقرأ قوم: بفتحها. وهذه اللغى الثلاث جائزة في جمع فُعلة الاسم الصحيح العين[٥].

---

(١) سيبويه،١/٣٠٥

(٢) ابن عطية، ١/٢٥١

(٣) أبو حيان، ١/٧٦١

(٤) أبو حيان، ١/٢٠٢

(٥) نفسه، ١/٢١٥

ومثل ما تقدم قوله تعالى (والفلك...) و (خطوات) و(اليسر والعسر) و (الحرمات) و(نهر) و (الرسل) و(الجزء) و (الرشد) وغير دلك من ما جاء على فعل.

التلتلة:

هذه الظاهرة عرفت في الدراسات اللغوية القديمة بالتلتلة، وعدوها من اللغات المذمومة، ونسبوها لقبيلة بهراء يقول ابن جني: "وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه، عن أبي العباس أحمد بن يحيى، أحسبه أنا عن الأصمعي، قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، ..."(١).

والتلتلة كسر حرف المضارع، فمن من العرب من كسر، ومن منهم من فتح، وأيهما الأصل وهل الكسر في كل حروف المضارعة أم في بعضها؟ عزت المصادر العربية القديمة ظاهرة الكسر إلى تميم، وقيس، وهذيل، وأسد، أما باقي العرب فيفتحون. قال صاحب لسان العرب: "وتقول أنت تِتقي الله وتَتقي الله، على لغة من قال تِعلم وتعلم، وتعلم، بالكسر: لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامة العرب، وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيقولون تعلم، والقرآن عليها، قال: وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تِعلم، بالكسر، قال: نقلته من نوادر أبي زيد"(٢).

لغة الفتح هي اللغة الأوسع انتشارا، وهي اللغة القرآنية أيضا وقد جاءت بعض القراءات القرآنية بلغة الكسر في كثير من آي القرآن الكريم. قال أبو حيان في قوله تعالى (وإياك نستعين).(٣) : "وفتح نون نستعين قرأ بها الجمهور، وهي لغة الحجاز، وهي الفصحى.

وقرأ عبيد بن عمير الليثي، وزر بن حبيش، ويحيى بن وثاب، والنخعي، والأعمش، بكسرها، وهي لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وكذلك حكم حرف المضارعة في هذا الفعل وما أشبهه. وقال أبو جعفر الطوسي: هي لغة هذيل"(٤).

وقال النحاس في إعرابه للقرآن: "وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش نِستعين (بكسر

---

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج١ ص ٢٤١

(٢)ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٤٠٣ مادة وقى.

(٣) سورة الفاتحة الآية ٥

(٤) أبو حيان، البحر المحيط ج١، ص٤٢

النون) وهذه لغة تميم وأسد وقيس وربيعة"(١).

ذلك هو قول العلماء في من نطق بالكسر من القبائل؛ فأيهما الأصل الفتح أم الكسر؟ كل علماء العربية القدماء يرون أن الفتح هو الأصل والكسر فرع عنه، ورأوا أن الفتح هو الأصل، ولكن بعض الباحثين المحدثين وهو رمضان عبدالتواب يرى أن الكسر هو الأصل؛ بدليل وجوده في اللغات السامية الأخرى، ووجوده في اللهجات العربية الحديثة.(٢) ولكن رُد عليه بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة من بين فروع السامية التي حافظت على جذرها، وأن اللهجات الحديثة تمثل اللهجات العربية القديمة(٣).

من القدماء من حصر الكسر في أحرف معينة وليس مطلقا، بل في نوع من الأفعال، وآخرون رأوا أن الحروف في المضارع تكسر مطلقا في قبائل بعينها.

قال صاحب الكتاب: "باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة؛ للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت: فعل وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تِعلم ذاك، وأنا إعلم، وهي تعلم، ونحن نعلم ذاك. وكذلك كل شيء فيه فعْل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعف. وذلك قولك: شقيت فأنت تِشقى، وخشيت فأنا إخشى، وخلنا فنحن نِخال، وعضضتن فأنتن تِعضضن وأنت تِعضين"(٤).

يفهم من كلام سيبويه أن الكسر يكون في ثلاثة حروف: الهمزة والنون والتاء، كما أن الكسر لا يكون في الأفعال كلها، وإنما في أفعال بعينها كالمضارع من فعِل مكسور العين وبالتحديد الأفعال التي تأتي من باب فعِل يفعَل بالفتح، كفهم يفهم وعلم يعلم، وأما ما جاء على فعِل يفعِل؛ فلا يكسر عند بعض العرب، ويكسرون ما يأتي على الوجهين كحسب يحسب(٥).

---

(١) النحاس ، إعراب القرآن، ج١، ص٢٠
(٢) عبدالتواب، (د) رمضان: فصول في فقه اللغة العربية، ص ١٢٥
(٣) هلال، (د) عبدالغفار حامد: اللهجات العربية نشاة وتطورا، ص٢٩٥وانظر قشاش، ص٤٨٧
(٤) سيبويه، الكتاب، ج٤ ص ١١٠
(٥) القرني، (د) عبدالله: حركة حروف المضارعة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٩ – السنة ٣٥ – ١٤٢٣هـ ص٤٠٦

وعلة استثناء الياء من الكسر – كما يرى علماء اللغة الأقدمون– هي الثقل الناتج عن التقاء الكسرة والياء، ومع المنع الذي رآه العلماء؛ إلا أنه قد وُجدت مجموعة من الشواهد التي كسرت فيها الياء في الأسماء، يقول ابن جني:"وليس في كلام العرب اسم في أوله ياء مكسورة، إلا قولهم في اليد اليسرى: يسار بكسر الياء، والأفصح: يَسار بفتحها. وقالوا أيضا في جمع يقظان: يقاظ، وفي جمع يَعْر وهو الجدي: يعَرَة، وفي جمع يابس: يبَاس"(١).

هذا في الأسماء أما في الأفعال أيضا لم يعدم في لهجات العرب. قال ابن جني بعد حديثه عن أهل الكسر في المضارع من العرب:" وتقل الكسرة في الياء، نحو: يعْلَم، ويرْكَب؛ استثقالًا للكسرة في الياء، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة، نحو: تِنْطَلِق، و(يوم تِبْيَضُّ وجوه تِسْوَدُّ وجوه)؛ وكذلك "فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ"(٢).

وكلام ابن جني هذا يعني احترازا من الكسر الذي تسقطه بعض القبائل العربية، مثل قبيلة كلب وغيرها على الياء في المضارع، يقول أبو حيان: " وغيرهم من العرب [يعني الحجازيين] قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم تكسر إلاَّ في الياء فتفتح، إلاَّ بعض كلب؛ فتكسر فيها وفي غيرها من الثَّلاثة"(٣).

حدد علماء العربية أفعالا يدخلها الكسر، أي يكسر حرف المضارع لكسر عين ماضيه "وذلك في كل فعل ماضيه على فَعِل سالمًا كان، أو مضاعفًا، أو أجوف، أو ناقصًا، أو مهموزًا، أو مثالاً، أو لفيفًا، وكان مبنيًّا للفاعل. [أو] كان مبدوءًا بهمزة وصل مكسورة. [أو] ما كان مبدوءًا بتاءٍ معتادة ممَّا يكون على وزن تفعّل أو تفاعل أو تفعلل"(٤).

قال أبو حيان: "وقرئ: "ولا تقربا بكسر التاء، وهي لغة عن الحجازيين في فعل يفعل، يكسرون حرف المضارعة (التاء والهمزة والنون)، وأكثرهم لا يكسر الياء،

---

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ): المنصف، شرح كتاب التصريف، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى ١٩٥٤م ص ١١٧

(٢) ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٣٠

(٣) أبوحيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج١، تح، مصطفى النماس، مطبعة النّسر الذَّهبي ط أولى١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م. ــ مصر. ٨٧

(٤) القرني، أثر الحركات في اللغة العربية، ص ٤٦٥

ومنهم من يكسرها، فإن كان من باب : يوحل ، وكاسر ، وفاتح ، مع إقرار الواو وقلبها ألفاً "[١]. ومثله ولا تعثوا بكسر التاء، وقوله (ثم إضطره إلى عذاب النار...) في قراءة يحيى بن وثاب[٢]، وقوله: (ومنهم من إن تيمنه بدينار) قراءة أبي بن كعب، نسبت إلى تميم، ونسبها القرطبي إلى بكر وتميم[٣]. ومثل ما سبق قوله تعالى: (تألمون ويألمون) فقد قرئت تِئْلمون ويئلمون، و(آسى) إيسى على لغة من ينطق الكسر مثل إخال، و(فتخطفه) فتِخطفه، و(أعهد) إعهد، و(سنفرغ) سنِفرغ إلى غير دلك.

تناوب الصوائت :

الحركات القصيرة جزء من الأصوات لا يؤدى الكلام بدونها، وفي بعض المواقف تتناوب والداعي إلى هدا الايثار هو الجنوح إلى الخفة فالفتحة أخف الحركات تأتي بعدها الكسرة ثم الضمة. والقبائل العربية بحسب بيئاتها تتفاوت في إيثارها للحركات فأهل البادية دوما يميلون إلى الضم وهو الأثقل استجابة للحياة، بينما يميل الحضريون إلى الفتح وأحيانا إلى الكسر.

وورد التناوب بين الحركات في أشكال متعددة فنه ما هو بين الفتح والكسر، وبين الفتح والضم، وما بين الكسر والضم وما بينها جميعا.

فالتح والكسر ورد التبادل بينهما كثيرا وجاءت عليه القراءات؛ إد جاء التبادل بينهما في مواقف كثيرة في اللغة العربية وقرئ به في القراءات القرآنية فمنه قوله تعالى: (إياك نعبد) قال أبو حيان: "وأما لغاته فبكسر الهمزة وتشديد الياء وبها قرأ الجمهور، وبفتح الهمزة وتشديد الياء وبها قرأ الفضل الرقاشي وبكسر الهمزة"[٤]. فاللغتان مشهورتان غير أن لغة الكسر أشهر.

يقول أبو حيان في قوله تعالى: "ويسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج": قرأ الجمهور والحج بفتح الحاء، وقرأ الحسن وابن أبي الحاق: والحِج بكسرها في جميع القرآن"[٥]. ومما تناوب فيه الكسر والفتح قوله تعالى (وبعولتهن أحق بردهن)

---

(١) أبو حيان البحر المحيط، ٣٠٩/١

(٢) ابن عطية، ٤٨٥/١

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن٧٤/٤

(٤) أبو حيان: البحر المحيط، ج١، ١٤٠/١٣٩

(٥) نفسه، ٨٠/٢

إد وردت بردهن بفتح الفاء (رَدهن) وكسرها (رِدهن) وقوله تعالى (...لمن أراد أن يتم الرضاعة) فلفظ الرضاعة ورد بفتح الفاء وكسرها يقول أبو حيان: " وقرأ أبو حنيفة، وابن أبي عبلة، والجارود بن أبي سبرة كذلك، {أي تتم بتاء} إلاَّ أنهم كسروا الراء من الرضاعة، وهي لغة"(١).

ومن تبادل الفتح والضم قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة) بفتح الواو وفتحها حيث قرأ "مجاهد وطلحة وأبو حياة وعيسى بن عمر الهمداني بضم الواو.(٢)" ومن دلك قوله (فنظرة إلى ميسرة) ورد لفظ ميسرة بفتح السين وضمه وعزا فتح السين إلى أهل نجد وهي اللغة الأشهر، والضم إلى أهل الحجاز، وبها قرأ نافع يقول أبو حيان: "قرأ نافع وحده: ميسُرة، بضم السين ، والضم لغة أهل الحجاز، وهو قليل؛ كمقبُرة، ومشرُفة. والكثير مفعَلة بفتح العين. وقرأ الجمهور بفتح السين على اللغة الكثيرة، وهي لغة أهل نجد. وقرأ عبد الله: إلى ميسوره "(٣). ومنه قوله تعالى (إنه كان حوبا كبيرا) فلفظ حوب ورد بفتح الفاء وضمها لغتان فيه وعزي أبو حيان الضم إلى أهل الحجاز، وبه قرأ الجهور، وعزى الفتح تميم الفتح إلى تميم وبه قرأ أبو الحسن(٤).

ونستدرك هنا من وجهة نظر اللسانيات الحديثة أن التبادل هنا ليس بين حركتين قصيرتين الفتحة والضمة بل التبادل بين حركة قصيرة وهي الفتحة في (حَوْب) والضمة الطويلة في (حوب) ولهدا فإن المقطع الأول في قد تغير ففي الأولى (حَوْب) متوسط مغلق، وفي الثانية مفتوح كما إنه في الأولى توجد ثلاثة صوامت صامتة وفي الثانية صوتان صامتان.

أما التبادل بين الكسر والضم فقد ورد كثيرا أيضا حيث تبادلت الحركتان في قوله (رجز) فقد وردت فاء الكلمة مكسورة وهي اللغة المشهورة وعليها قراءة الجمهور، ومضمومة (رُجز) وهي لغة وبها قرأ ابن محيص(٥). ومثله قوله تعالى (فنصف) وردت

---

(١) أبو حيان: البحر المحيط ص٢٢٣/١

(٢) نفسه، ص٢٤٩

(٣) نفسه، ٣٥٤/٢

(٤) نفسه، ص١٧٠/٣

(٥) نفسه، ٢٢٥/١

الفاء بالكسر والضم والكسر أشهر بينما نلاحظ أن لهجاتنا العربية المعاصرة توثر الضم فيقولون (نُص) (نُصُف).

وورد التبادل بين الكسر والضم في الضمير المتصل بحرف جر: الباء أو في مثل (يهدي به الله) حيث نطق بعض العرب هاء الضمير مضموما على الأصل (بهُ) وعلى الضم قرأ "عبيد بن عمير، والزهري، وسلام، وحميد، ومسلم بن جندب: به الله بضم الهاء حيث وقع". وكدا (فيهُ) فالكسر فيه تأثيرا بما قبله انسجاما ومطاوعة له. في قوله تعالى: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا)(١). ومثل دلك قوله (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتهُ منها) بضم هاء نؤته، وكدا (فخسفنا بهو وبدارهُ) فقرأ ابن سلام بضم الهاء في تلك الآيات، وهي لغة الحجازيين(٢).

وورد تناوب الحركات الثلاثة كثيرا في كلام العرب وقرئ به في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (غَـُـشاوة) ففاء الكلمة نطقت بالحركات الثلاث، دكر أبو حيان أن الجمهور قرؤوا بالكسر مع رفع التاء، وزيد بن علي: غُشاوة بضم الغين ورفع التاء، وأصحاب عبد الله بالفتح(٣). وعزا ابن عطية لغة الفتح (غَشاوة) إلى قبيلة ربيعة، و(غُشاوة) بالضم إلى قبيلة عكل(٤). ودهب النحاس في إعرابه أن غالبية العرب تنطق بالكسر وهي اللغة الأجود(٥).

ومثله قوله تعالى (وليجدوا فيكم غلظة)(٦) "قرأ الجمهور: غِلظة بكسر الغين وهي لغة أسد، والحجازيون يقولون (غَلظة) بفتح الفاء، وبه قرأ الأعمش وابان بن ثعلب والمفضل كلاهما عن عاصم، وأما بنو تميم فيقولون (غُلظة) بضم الفاء، وبه قرأ أبو حيوة والسلمي وابن أبي عبلة والمفضل"(٧). ومما تناوبت فيه الحركات الثلاث لفظ (المرء) مثلثة الفاء فضم الميم مع همزه لغة هديل وبها قرأ ابن أبي إسحاق، وفتح الميم

---

(١) سورة التوبة، الآية، ١٠٨

(٢) ابن جني، المحتسب، ٢٤٩/٢

(٣) نفسه، ١٧٧/١

(٤) ابن عطية: المحرر الوجيز، ٠٥٨/١

(٥) النحاس: إعراب القرآن، ١٨٧/١

(٦) سورة التوبة الآية ١٢٣

(٧) نفسه، ١١٧/٥

مع الهمز قراءة الجمهور، وكسر الميم مع الهمز قراءة الأشهب العقيلي، فالفتح والكسر لم يُعزوا[1]. ومما تناوب فيه الحركات الثلاث (رَ ُبوة) و (رِ ُبيون) و (سِـُـَم) و (جُـِـَادا) وغيرها كثير.

مطل الحركات؛

الحركات ستة ثلاثة قصيرة وثلاثة طويلة والقصار أبعاض الطوال كما يقول ابن جني، ولهدا فإن الحركات الطويلة هي أجزاء من الحركات القصار وإن كان تختلف في أداء وظائفها اختلافا دلاليا، وأحيانا تتناوب ولا يتغير المعنى فتمطل الحركة القصيرة لتصير طويلة وجاء هدا في العربية كثيرا حيث تمطل الفتحة لتصير ألفا والضمة واوا والكسرة ياء وقرئ بهذا المطل في القراءات القرآنية حيث يقول الله تعالى (يوم تبياض وجوه وتسواد) إد امطلت الفتحة الواقعة بعد الياء والواو فصارت ألفا.

ومن مطل الضمة قوله تعالى (لاريب فيهُ) حيث "قرأ الزهري، وابن محيصن، ومسلم بن جندب، وعبيد بن عمير، (فيهُ): بضم الهاء، وكذلك (إليهُ) و(عليهُ) و(بهُ) و(نصلهُ) و(نولهُ) وما أشبه ذلك حيث وقع على الأصل. وقرأ ابن أبي إسحاق: (فيهو) بضم الهاء ووصلها بواو"[2]. فـ(فيهُ) و (عليهُ) و(بهُ) أصلها (في هو) و (على هو) و(بهو) فلما وصلت كان لابد أن يتحول الضمير إلى متصل وفي هده الحالة يحول الصامت الدي هو الواو إلى صائت من جنس نصفه وهو الضمة فصار (فيهُ) فلم تتغير عند أصحاب هده البيئة اللهجية وعند آخرين يحصل التتابع فتتبه حركة الضمير ما قبلها طلبا للانسجام فتصير فيهِ وعليهِ ... ويبدو أن أصحاب الضم هم البداة ووجد من يمطل الضمة فتتحول إلى واو، كما في (فيهو) (إليهو) (بهو). قال أبو حيان: "وقرأ الحسن ومسلم بن جندب: (بهو إيمانكم)، بضم الهاء ووصلها بواو، وهي لغة، والضم في الأصل، لكن كسرت في أكثر اللغات لأجل كسرة الباء"٣. ومثله مطل الضمة في الضمير الضمير المتصل بالفعل كما في(عقلوهو) و(تجدوهو).

---

(١) أبو حيان: البحر المحيط، ١٣٣٢

(٢) نفسه، ص١٥٩/١

(٣) نفسه، ٤٧٧/١

الخاتمة

بعد هاته السياحة في كتاب تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي الكتاب الدي طاف به صاحبه في جميع دوحات الفكر واللغة والثقافة فخرج بسفر عظيم وشجرة ثمارها يانعة قطوفها دانية نائية ليقطف كل مجتهد.

أبو حيان الأندلسي من اللغويين القلائل الدين اهتموا باللغة في شكلها الوصفي الدي تجاوز المعيارية فلا تراه يمر بموقف لغوي معين إلا وبين فيه ما يظهر له فيه من بيئة لغوية أو دأب لغوي للعرب من حيث الصوت والبنية والتركيب والدلالة.

وهدا البحث تتبع الجانب الصوتي للهجات العربية والقراء الدين قرأوا بها وأبو حيان في عرضه للمواقف اللغوية إما أن يعزوها فيقولون لغة قريش أو قيس أو تميم مثلا وإما أن يرسلها في صورة عامة بأن يقول وقال قوم من العرب أو يقول هده لغة في كدا... ودورنا في استقصاء المواقف الصوتية يكون بعرض رأي أبي حيان للهجات العربية والقراءات القرآنية في كتاب تفسير البحر المحيط ثم تحليل تيك المواقف من وجهة نظر لسانية. هدا وما توفيقنا إلا بالله

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م

٢- البنا، أحمد بن محمد، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح، شعبان محمد إسماعيل، طبعة: عالم الكتب، بيروت. ومكتبات الكليات الأزهرية، القاهرة.

٣- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مكتبة مصطفى محمد القاهرة،

٤- ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق الشيخ/ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا،

٥- ابن الجزري، منجد المقرئين دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩م

٦- ابن جني: سر صناعة الاعراب، تح، حسن هنداوي، دار القلم ط٢ دمشق ١٩٩٣،

٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) : المنصف، شرح كتاب التصريف، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى ١٩٥٤م

٨- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

٩- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدي بيروت ب،ت.

١٠- حاتم صالح الضامن: علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد (ب ت)

١١- حمدي العدوي: القراءات الشاذة، دار الصحابة للتراث، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م

١٢- أبو حيان: تفسير البحر المحيط، ج١، تح، عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م

١٣- أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج١، تح، مصطفى النماس، مطبعة النّسر الذَّهبي ط أولى١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م. ــ مصر.

١٤- الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، تح، عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م

١٥- سيبويه، أبي البشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ط ٢، القاهرة ١٩٨٢م .

١٦- أبو شامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، دار صادر، بيروت –

لبنان،١٩٧٥م
١٧- صالحة غنيم: اللهجات في الكتاب لسيبويه، دار المدني، الرياض، ١٩٨٥م
١٨- عبد القيوم عبدالغفور السندي: المدخل إلي علم القراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٢ ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م،
١٩- عبدالتواب، رمضان: التطور اللغوي مكتبة الخانجي ، القاهرة،
٢٠- عبدالتواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
٢١- عبدالفتاح عبدالغني القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م،
٢٢- عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع، تحقيق: محمد بيومي، دار الغد الجديد، ط١ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م
٢٣- عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز، تح، السيد عبد العال وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م
٢٤- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م
٢٥- القرني، عبدالله: حركة حروف المضارعة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٩ - السنة ٣٥ - ١٤٢٣هـ
٢٦- محمد إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ ١٤٤٢٢هـ.
٢٧- محمود عكاشة، التطور الصوتي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٩م
٢٨- مناع القطان: نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة ١٩٩١م
٢٩- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: إعراب القرآن، تح زهير غلزي، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م
٣٠- هلال، عبدالغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط ٣ القاهرة ١٩٩٦م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩١٥
اللغة – اللهجة .	٩١٧
القراءات القرآنية .	٩١٨
الهمزة .	٩٢٢
توالي الهمزتين.	٩٢٣
وما صح من هذه اللغات وقرئ به .	٩٢٦
الإبدال بين الصوامت .	٩٢٦
الإتباع في الحركات .	٩٢٨
سلب الصائت .	٩٣٠
اختلاف اللهجات في حذف الصائت .	٩٣٠
التلتلة ..	٩٣٢
تناوب الصوائت .	٩٣٥
مطل الحركات.	٩٣٨
الخاتمة	٩٣٩
المصادر والمراجع	٩٤٠
فهرس الموضوعات	٩٤٢